

## المحاضرة الحادية عشر: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث-تابع-

هدف المحاضرة 11: أن يتعرف الطالب على بعض أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث من كتابات المغامرين والسياح

-**كتابات المغامرين والسياح:** سنتحدث في هذا الشأن عن كتابات نعرفها منها ما هو متوفر ومنها ما هو غير متوفر، تعود لبعض السياح والمغامرين الذين زاروا الجزائر ودونوا عنها ملاحظاتهم وانطباعاتهم في مجالات كثيرة، ومنها نذكر: الأسكتلندي وليم ليثغو الذي ألف كتابا بعنوان: الوصف الكامل لتسعة عشر سنة من المغامرات العجيبة والرحلات المهلكة من اسكتلندا إلى المملكة المتحدة في أوروبا وآسيا وإفريقيا، وكذلك السائحان الفرنسيان ليسيور وويلد في تأليفهما رحلة طريفة في إيالة الجزائر، و الألماني هاينريش فون مالتسان في تأليفه: ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، والذي نحسبه مصدرا مهما ومفيدا في تاريخ الجزائر الحديث بسبب المعارف والمعلومات التي احتوى عليها.

-أ- ليسيور و ويلد: رحلة طريفة في إيالة الجزائر<sup>(131)</sup>

**-E. Lessore et W. Wild, Voyage pittoresque dans la Régence d'Alger<sup>(131)</sup>**

هذه الرحلة الطريفة للفرنسيان ليسيور و ويلد قاما بها في الجزائر بعد عملية الاحتلال، وهي تحمل في طياتها نصوص بالفرنسية مقابل رسومات لمناظر شاهدها الرسامان وقاما بنقلها على الورق، والتي منها نذكر: مرافق ومنشآت مدينة الجزائر، منظر عام لمدينة الجزائر، نهج باب الوادي، نهج باب عزون، المسجد، داخل المنزل، سوق باب عزون، المدرسة، مدخل البيت، حمامات الداى، فندق البحرية، ضريح سيدي فرج...، فيها مواضيع متنوعة ورسومات متعددة تعكس صورة الحياة في الجزائر في الفترة الحديثة في جوانب كثيرة، لأنها

ببساطة عبارة عن لوحات (50لوحه)، فيها عن بجاية، عنابة، وهران، تلمسان ومعسكر، قد يعثر فيها الباحث على ما يبحث عنه؛ كرسم ونص في آن واحد.

ب-وليام ليثغو، الوصف لكامل لتسعة عشر سنة من المغامرات العجيبة والرحلات المهلكة من اسكتلندا إلى المملكة المتحدة في أوروبا، آسيا وإفريقيا<sup>(132)</sup>: تعتبر رحلة وليام ليثغو رحلة فردية، لم تكن وراءها جهات معينة، ولم يكن مدفوعا بغرض معين، بقدر ما كانت تدفعه رغبته في حب الاطلاع والتعرف على المجهول، لذلك اعتمد على إمكانياته الذاتية لتغطية مصاريف الرحلة. وقد ذكر في رحلته بجاية، تلمسان وقسنطينة ومدينة الجزائر...، وقد أورد ناصر الدين سعيدوني هذا الرحالة(وليام ليثغو) ضمن الرحالين الموضوعيين الذين زاروا الجزائر دون خلفيات سياسية<sup>(133)</sup> . ويبدو أن رحلته مترجمة إلى الفرنسية في المجلة الإفريقية<sup>(134)</sup> التي احتوت على كثير من مصادر تاريخ الجزائر الحديث، ونحسبها مهمة في هذا الشأن أهمية كبيرة ويجب العودة إليها والتزود منها.

ج- هاينريش فون مالتسان : ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا<sup>(135)</sup>: مصدر مهم عن تاريخ الجزائر الحديث، يتناول الكاتب الألماني فيه الجزائر وضواحيها، حيث وصف المناطق الغربية فيصل بوصفه إلى المقطع ومزغران، كما وصف الساحل الشرقي من الجزائر وما يليه حتى منطقة تبسة، كما تناول قسنطينة ومنطقة شمال الصحراء حتى منطقة عين ماضي، دون أن ينسى الساحل المغربي و أهم المدن المغربية، ويتحدث عن الحياة في المغرب عامة بما في ذلك حياة الجزائريين الذين هاجروا إلى المغرب بعد الاحتلال الفرنسي.<sup>(136)</sup>والحقيقة أن هذا المصدر غزير بمعارفه وغني بمعلوماته ننصح بالعودة إليه مع الحذر الشديد في التعامل مع أخباره، لا نجزم بصدق معلوماته كلها، لكن فيه من الحقائق ما يزيل الستار عن قضايا تاريخية تخص الجزائر في تلك الفترة.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الحادية عشر:

(131)-أ ليسيور وويلد، **رحلة طريفة في إيالة الجزائر**، تحقيق وتقديم وتعليق وترجمة: محمد جيجلي، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

(132) -William Lithgow Thetotall , **Discourse of the Rare Adventures and Paine full Peregrinations of long Nineteen Years Travels from Scotland to the most Kingdoms in Europe, Asia and Africa**, London, 1614.

ج. أو. هابنسترايت، **رحلة العالم الألماني...**، المصدر السابق، ص11.(133)-

(134)-Pierre Grand champ, **Voyage dans les états barbaresques (1615-1616)**, in R .A, T91, 1947, pp213-234.

(135)-هاينريش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا**، ترجمة وتقديم: أبو العيد دودو، ج1، ج2، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

(136)- نفس المصدر، ص8.